العــــدد : ٨٦٠ — السنة الثامنة عشرة — مكة المكرمة — الجمعة ١٩ جمادى الاولى سنة ١٣٦٠ — الموافق ١٣ يونية ١٩٤١

أم القرى

وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها

أقوال مختارة

الاخلاص مع كتمان السر

قال الشاعر العربي :

واخوان صدق لست مطلع بعضهم
على سر بعض غير انى جماعها
يظلون شتى فى البلاد وسرهم
الى صخرة اعيا الرجال انصداعها

[illegible]	الأيام	[illegible]	فجر د	فجر س	[illegible] د	[illegible] س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س
٢٣	السبت	٢٠	٦	٩	٣٧	١٠	٢٠	٥	٤٠	٨
٢٤	الأحد	٢١			٣٧		٢٠			
٢٥	الاثنين	٢٢			٣٧		٢٠			
٢٦	الثلاثاء	٢٣			٣٦		١٩			
٢٧	الأربعاء	٢٤			٣٦		١٩			
٢٨	الخميس	١٥			٣٦		١٩		٤٠	
٢٩	الجمعة	٢٦	٦	٩	٣٦	١٠	١٩	٥	٤٠	٨

بسم الله الرحمن الرحيم



فى سنتها الثامنة عشرة

نحمد الله الذى لا اله الا هو ، ونصلى ونسلم على من لا نبى بعده ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الميامين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد فان جريدة ام القرى ، تستقبل بهذا العدد عامها الثامن عشر وهى مغتبطة بما نهضت به خلال اعوامها الماضية فى قيامها المستمر القويم بمهمة خدمة الاسلام والعرب وانا لنحمد الله سبحانه وتعالى ازاء ماتفضل به علينا من توفيق مهد السبيل لهذه الصحيفة طيلة المدة المديدة التى اجتازتها من حياتها التى نرجو لها الامتداد ودوام السداد ، كما نحمده جل وعلا على ماهدانا اليه من سلوك الخطط القويمة المرضية الموصلة الى الهدف السامى النبيل .

وقد سرنا بفضل الله وحسن ارشاده وهدايته ، على ضوء هذا التوفيق ، الى الامام ، فى ثبات وانتظام ، فى طريق محفوف بالاخلاص والرجاء الوضاء ، والقصد الحسن .

واننا اذ نفتتح العام الثامن عشر لهذه الجريدة بهذا العدد يسرنا فى هذه المناسبة الجليلة ان نشيد مغتبطين بما قامت به حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم ، حفظه الله وايده ، من مشاريع اصلاحية واسعة النطاق ، فى شتى نواحى العمران والثقافة والاجتماع والاقتصاد ، وقد آتت تلك المشاريع الهامة ثمارها الميمونة للبلاد ، فافادتها افادة محسوسة ، وأدخلت اليها الوانا طريفة حافلة بالتطور الحميد والتقدم الملموس فى شتى مرافق الحياة الناجحة المطمئنة السائرة الى الامام بخطوات واسعة متزنة .

ولا شك ان هذا التقدم الحثيث الذى نشيد به هنا ، والذى وصلت اليه البلاد فى هذا العهد السعيد الزاهر ، يشعر به العام والخاص والدانى والقاصى على السواء . وانها لمنة جليلة تستحق منا الاشادة والتقدير .

فنحمد الله على ذلك كله ، ونرجو منه ، وهو اكرم مسؤل ، أن يؤيد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وان يبقيه ذخراً للاسلام والعرب .

من وزارة المالية

تعلن وزارة المالية لكافة التجار وجوب اصطحاب رفاقى (شهادات جمركية) مع البضائع التى يصدر ونها الى جهات عسير ونجد والاحساء — من الحجاز . وان كل بضاعة تصدر الى الجهات المذكورة غير مصحوبة بتلك الشهادات تعامل معاملة المهربات ولاعلام العموم بذلك حرر . ٢ — ١٠

درجة الحرارة

المكان	العظمى	الصغرى
مكة	٤٢	٣١
الطائف	٢٧	١٥
المدينة	٣٤	٣٠
الوجه	٣٠	٢٧

الأنباء البرقية الأخيرة

لندن فى ١٧ / ٥ / ١٣٦٠ جرت اليوم فى مجلس العموم البريطانى مناقشة عن سير الحالة الحربية فالقى المستر تشرشل بيانا كان قاصرا على ماتم وما أسفرت عنه معارك جزيرة كريت فقال ان معركة كريت لايمكن وصفها باكثر من كونها اقسى من معركة الشرق الأوسط فلا يمكن التقاط هذه المعركة وحدها للاخذ بها كمعيار عام للحالة الحربية .

لندن فى ١٧ منه — ذكر السنيور موسولينى بأن ألمانيا سمحت لجيوش باحتلال جميع الأراضى اليونانية بما فى ذلك اثينا .

وقد اعترف السنيور موسولينى بان الحرب ستطول حيث قال فى خطبته بانه حتى ولو طال أمد الحرب أكثر مما كنا نتوقع فان انكلترا لن تربحها وها هو فيما يلى بيان الارقام الرسمية الأخيرة عن ضحايا غارة الاسكندرية فى يوم الاحد ٣٨٤ قتلى ١٢٣ جرحى وفى يوم الاربعاء ١٤٧ قتلى ٤٦ جرحى .

روما فى ١٧ منه البلاغ الحربي الألمانى : اغرقت الطائرات بالقرب من ساحل انكلترا الجنوبى وفى المحيط الأطلسى باخرتين تجاريتين مجموع حمولتها ١٠ آلاف طن والحقت اضرارا خطيرة بباخرتين تجاريتين مجموع حمولتها ١٠ آلاف طن والحقت اضرار خطيرة بباخرتين أخريين فى الأطلسى وبالقرب من نورتنبرلاند وتعتبران ضائعتين واصيبت فى الصميم سفينة تجارية مسلحة فى قناة برستول .

وفى افريقيا الشمالية صدت القوات الايطالية والألمانية هجوما قامت به فرق العدو بالقرب من طبرق وضربت الطائرات الايطالية والألمانية مواقع العدو وتجهيزات دفاعية بريطانية بالقرب من طبرق ومرسى مطروح .

وقد خسر العدو ١٠ طائرات أثناء معارك جوية دارت رحاها فى بحر المانش وفى افريقيا الشمالية وخلال محاولات قام بها العدو بغارات على الأراضى المحتلة واسقطت سفن الاستطلاع فى بحر الشمال طائرتى قتال بريطانيتين وقد اسقطت هذه التشكيلة من السفن الإستطلاعية خلال ٣ أيام ٤ طائرات قتال انكليزية ولم يقم العدو باعمال حربية لا ليلاً ولا نهارا على أراضى الريخ .

لندن فى ١٨ / ٥ / ١٣٦٠ — دوت صفارات الانذار فى حيفا ايضا وقد اسقطت طائرة مغيرة

لندن فى ١٨ منه — قامت اسراب سلاح الطيران البريطانى بنشاط جيد فى مناطق عدة فى الشرق الاوسط فصرحت هيئة القيادة العليا البريطانية فى نشرتها الصادرة امس بالقاهرة ان قاذفات القنابل البريطانية قامت ليلتى الثلاثاء والأربعاء بغارة عنيفة على جزيرة رودس احدى جزر الدود كنيز فالقت قنابلها على طائرات العدو فاشتعلت طائرتان كما دمر واتلف عدد من طائرات العدو وأدى القاء القنابل الى حدوث اشتعالات كثيرة فى منطقة الهدف اما فى منطقة برقة فقد اغارت الطائرات البريطانية على ميناء بنغازى فاصيبت سفينة بقنبلة واغارت على مطار بنينا المجاور وعلى اماكن الطائرات وهاجمت الطائرات غزالة والقت قنابلها على عدد من طائرات العدو فاتلفته .

لندن فى ١٨ منه — اغارت طائرة بريطانية على طائرات العدو فاتلفت واسقطت الطائرة طائرة المانية حاولت الاستكشاف فى اسكندرية ولم تفقد بريطانيا اى طائرة ما فى هذه العمليات الحربية فوق البحر الأبيض المتوسط وخلاله .

لندن فى ١٨ منه — جاء فى رسالة لرويتر من القاهرة ان [illegible] بريطانيا العظمى قد تبرعت بمبلغ مليون جنيه لتحسين وسائل الوقاية فى مصر وقد قبلت الحكومة [illegible] هذه المنحة وامدت بريطانيا مصر بالخبراء المستشارين للوقاية من الغارات الجوية وقررت [illegible] الشأن الى مصر يكون قد أتم خبرته فى الاحياء التى ضربت بالقنابل وهو الآن فى [illegible] صدرت الأوامر الى الضباط البريطانيين الخبراء بتقديم نصائحهم فى هذا الشأن .

لندن فى ١٨ منه — اعلن فى لندن ان المستر [illegible] زفات الى لندن قد سافر فى رحلة قصيرة الى الشرق الاوسط لمشاهدة الاجراءات التى تتخذ [illegible] المساعدات الأمريكية .

(البقية على الصفحة [illegible])

حوادث واخبار محلية

وكيل وزارة المالية

سافر من الطائف بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضى صاحب السعادة الشيخ حمد السليمان وكيل وزارة المالية ، وقد وصل سعادته الى العاصمة فى اصيل ذلك اليوم نفسه وغادر العاصمة الى جدة نظرا لما تقتضيه مهام اعماله . وقد عاد سعادته من جدة الى العاصمة حيث توجه الى الطائف فى مساء يوم الأربعاء فنرجو لسعادته الهناء وطيب الاقامة .

حركة البواخر

بيان البواخر الواردة الى ميناء جدة :

جاءنا من مديرية خفر السواحل مايلى :

بتاريخ ١٢ / ٥ / ١٣٥٠ منه وصلت الباخرة تالودى من السويس والوجه وينبع وعليها ٥٨٢٢ طرداً من البضائع و ٣ ركاب ، وفى ١٥ منه وصلت الباخرة ريكسنيوز من الاسكندرية وفى ١٦ منه وصلت الباخرة تالودى من بورتسودان وعليها ٤٤٧٢ طرداً من الغاز والبنزين و ٦ ركاب .

بيان السفن الواردة الى ميناء جدة :

بتاريخ ١٢ منه وصلت السفينة نصر الجيد من جيزان وعليها ٢٠٠ طردبضاعة ، وبتاريخ ١٢ منه وصلت السفينة المتوكل من جيزان وعليها ٣٥٠ طرداً وبتاريخه وصلت السفينة عطية الرحمن من بورت سودان وعليها ٥٦ طن فحم حجرى وفى ١٣ منه وصلت السفينة المتسهل من ينبع وعليها ٣٠٤ طرداً و ٤ ركاب ، وفى ١٥ منه وصلت السفينة الغزالة من القنفذة وعليها ٣٢٣ طرداً و ٣ ركاب .

من مديرية المعارف العامة

تعلن مديرية المعارف العامة انها ستجرى اختبار طالبى وظيفة التدريس بمدرسة ابها يوم الاحد الموافق ٢١ الجارى فى القرآن الكريم والقواعد والاملاء والحساب والخط .

فعلى كل من تقدم فى طلب هذه الوظيفة الحضور فى الساعة الثالثة من صباح اليوم المذكور الى ادارة المعارف العامة للاختبار .

حالة الطقس فى العاصمة

امتاز هذا الاسبوع باعتدال الطقس وهبوط درجة الحرارة هبوطا محسوسا فى الايام اما الليالى فقد كان الجو فيها مشبعا بروح الاعتدال بما يهب على العاصمة من النسمات العذبة فنحمد الله على نعمائه .

الاحصاء الصحى

إحصاء صحى عن الاسبوع الذى آخره ١٣/٥/١٣٦٠ لمكة والمدينة وجدة والطائف ورابغ وبحرة والوجه وضبا ونجران :

الاصابات بالأمراض العفنة

مكة زحار ١٢ ، المدينة زحار ٣ ، جده زحار ١١ ، بحرة زحار ١ ، الطائف زحار ٦ سعال ديكى ١ ، الوجه زحار ١ ، ضبا زحار ٣ ، نجران زحار ٨ المجموع الكلى ٤٦ .

عموم الوفيات داخل المستشفيات وخارجها

رجال ٢٥ نساء ٢٤ اطفال ٣٠ المجموع ٧٩ .

حركة المرضى داخل المستشفيات

السابقون ١٣١ ، الداخلون ٤٣ ، الخارجون ٢٩ ، المتوفون ١٤ ، الباقون ١٢١ .

اللقاح ضد الجدرى

لقح فى هذا الاسبوع ٦٣١ شخصا باللقاح المضاد للجدرى .

العيادات العامة

بلغ عدد مراجعى مستشفيات الصحة العامة ومستوصفاتها ٢٦١٢ شخصاً منهم ٧١ بالامراض الاذنية و ١٤٤ بالأمراض العينية و ٢٨ بالأمراض النسائية و ٦ بالأمراض السلية والباقى بامراض عادية مألوفة .

اعلان

بناء على طلب سلطان راعى القوده من محكمة الطائف الشرعية اخراج حجة استحكام لكامل قطعة الارض القائم على بعضها انقاض و بعضها فضاء الكائنة بقروة بالطائف الآيلة اليه بالعطاء من صاحب السمو الملكى النائب العام لجلالة الملك العظم المحدودة شرقا السكة النافذة الفاصلة بين القطعة الممنوحة له والحوش والدار العائدة لعين زبيدة البالغ طولها اربعين ذراعا وغربا السكة النافذة الفاصلة بين ملكه وملك عبدالله سجينى وتمام الحد ملك احمد امين عارف البخارى البالغ طول القطعة التى بين السكة الفاصلة بين دار عين زبيدة وملك البخارى اثنان وعشرين ذراعاً وشاماً السكة النافذة الموصلة إلى بئر عجلان وتمام الحد ملك أحمد امين عارف البخارى و يمناً السكة النافذة البالغ طولها احدى واربعين ذراعاً جرى اعلان ذلك للعموم فكل من له معارضة فى ذلك فليراجع المحكمة المشار اليها اعلاه فى خلال شهر من تاريخ نشره لاجراء ايجابه الشرعى وقد جرى سابقاً الأعلان عن ذلك بجريدة ام القرى بعددها رقم ٨٥٨ فى ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ ولحصول الغلط فى الحدود جرى تصحيح ذلك فى هذا الأعلان ولما ذكر تحرر .

بقية الانباء البرقية الاخيرة

لندن فى ١٨ منه هاجم الطيران البريطاني الطراد الالمانى الذى كان مرافقا لبسمارك و واصلت الطائرات البريطانية هجماتها فاصابت سفينة المانية حمولها ٢٠٠٠ طن واسقطت طائرة المانية وطردت اخرى وفقدت طائرة بريطانية اثناء هذه العمليات .

روما فى ١٨ منه — أصدرت قيادة القوات الايطالية المسلحة العليا البلاغ التالى : فى افريقيا الشمالية ضرب سلاح مدفعيتنا سلاح مدفعية العدو فى جهة طبرق ، وضربنا تجهيزات للعدو فى طبرق ومواقع حربية وحدثت بها انفجارات هائلة ، وأغارت طائرات المانية على مرسى مطروح والقى العدو قنابل طائراته على جزيرة رودس ، وفى افريقيا الشرقية قاومت فرقنا العدو فى جما .

روما فى ١٨ منه — اذاعت قيادة القوات الألمانية العليا البلاغ الرسمى التالى : فى البحر الأبيض المتوسط قامت طائرات المانية من المواقع المحتلة أخيراً والقت قنابلها على مستودعات البترول والفحم فى حيفا مسببة حرائق عديدة وفى افريقيا الشمالية قامت طائراتنا بغارة على مواقع العدو وهاجمت طائراتنا مرسى مطروح وشبت به نيران هائلة والقيت قنابلنا على قافلة محروسة مسلحة فى جهة اسكتلندا وقد اغرقت باخرتين تجاريتين وتلفوا خمساً ويمكن أعتبار باخرتين اخريين ضائعتين وشوهدت عدة حرائق كبيرة وصغيرة فى جهة برستول ولم يقم العدو باية غارة على أراضى الريخ لا ليلا ولانهاراً .

روما فى ١٨ منه — القى الدوتشى أمس خطابا وضح فيه اغراض ايطاليا فى الدخول فى الحرب الحاضرة وامله فى الانتصار النهائى بحضور كثير من ممثلى الدول .

روما فى ١٨ منه — هاجمت الغواصات الايطالية بواخر للعدو فى شمال الأطلسى واغرقت ٩ منها .

روما فى ١٨ منه — علم من فيشى ان اسرابا من طائرات فرنسا وصلت الى سوريا .

روما فى ١٨ منه — استقبل وزير خارجية اسبانيا سفير ايطاليا .

روما فى ١٨ منه — وافق مجلس النواب التركى على الاتفاق التجارى التركى الألمانى وعلى تمديد المعاهدة التجارية بين تركيا وايطاليا .

اوليات

اول من أرخ بالهجرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

اول من اتخذ الديوان في الاسلام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد وضع ديوان الجيوش

اول من ضرب الدنانير والدراهم فى الاسلام عبد الملك بن مروان .

اول من سمى الغالية غالية معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه شمها من عبد الله بن جعفر فوصفها له فقال انها غالية .

اول ما سميت العطيات جوائز فى زمن عثمان رضى الله عنه وذلك ان بن عامر كان على العراق من قبل عثمان فبعث جيشا مع قطن بن عبدالله الهلالى الى كرمان فجرى الوادى بسيل خيف منه الغرق ، فقال قطن من عبره فله الف درهم فعبره رجل ثم آخر ثم آخر حتى جاز جميعهم فاعطاهم قطن الفا الفا فكان جملة ذلك اربعة آلاف الف ، فاستكثرها ابن عامر فكتب بها الى عثمان فاجازها وقال كل ما كان فى سبيل الله فهو جائز .

اول من هشم الثريد للقرى فى زمن المحل هاشم بن عبد مناف و بذلك سمى هاشماً وكان اسمه قبل عمراً

اول من اتخذ المستشفيات بالشام للمرضى الوليد ابن عبد الملك .

اول من اتخذ المستشفيات عبد الله احمد بن طولون بناه بالفسطاط .

اول من قال : جعلت فداك عبد الله بن عمر رضى الله عنه قالها لرسول الله ﷺ حين ذكر النبى ﷺ الفتنة فقال : جعلت فداك يارسول الله فما اصنع ؟

اول من قال اطال الله بقاءك عمر بن الخطاب رضى الله عنه : تكلم على رضى الله عنه بحضرته فى العدل بكلام أعجبه فقال له صدقت اطال الله بقاءك ثم نقلها الكتاب الى استعمالهم فى مكاتباتهم .

اول من قال أيدك الله عمر بن الخطاب قاله لعلى رضى الله عنه .

اول من اتخذ الذراع التى يذرع بها الارضون امير المؤمنين عمر بن الخطاب حين مسح السواد .

اول من اتخذ السنة الموازين من الحديد عبدالله ابن عامر امير المدينة من قبل عثمان .

اول من نقل تحرير الدواوين الى اللغة العربية عبدالله بن مروان . (جمعها : باحث)

المحافظة العربية

اهدت الينا ادارة المطبعة العربية حافظتين (اضباريتين) من منتوجاتها وقد وصنعت هاتان الحافظتان وامثالها بأيد وطنية فنشكر المهدى هديته ملفتين الأنظار الى هذه الحوافظ الوطنية الجميلة .

المفكرة المفيدة

اهدى الينا الشيخ عبد السلام كامل مفكرة الجيب اليومية المحتوية على ثلاثة تواريخ وهى مرتبة ترتيباً جيداً .

فنشكر المهدى على هديته وتباع بمكاتب باب السلام بسعر ثمانية قروش فنلفت اليها الانظار .

العلم والادب والاجتماع

صفحات مطوية

وارثو العبقرية

« بنو زهر الاياديون ، سلالة عريقة فى المجد ، توارثت النبوغ فى الطب والادب والسياسه والعلم كابراً عن كابر ، والذى يوجه اليها الأنظار بصفة خاصة ان توارث ابنائها طبقة بعد طبقة للفضل والعلم والنبوغ استمر زهاء ثلاثة قرون بدون انقطاع ، وهذه عجيبة من عجائب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية » .

ازدهرت الحضارة العربية الاسلامية فى القرن الثالث الهجرى وامتدت جذورها الى كل صقع استظل برواق هذه الحضارة الفينانة ، وكان القطر الاندلسى من احفل الاقطار بهذا الازدهار فقد نبغ فى هذا القطر الزاهر علماء بارعون ، ونشأ به ادباء ممتازون ، واطباء عالميون دان لهم العالم بحوز قصب السبق فى كل ميدان ، وها نحن فى هذه العجالة نزمع ان نستعرض لك ثمار دوحة مباركة من أدواح المعرفة فى ذلك القطر آتت ثماراً يانعة وأمدت الاجيال التالية بنتاجها القيم ، خصوصاً فى ناحية الطب الهامة حيث تقدمت بهذا الفن الجسيم تقدماً باهراً مشهوداً خلال ثلاثة قرون متوالية ، تبتدىء من أواخر القرن الثالث الهجرى ، بحتل فيها الخلف مرتبة السلف ، وينهض فيها الأواخر بما نهض به الاوائل فى كفاءة واهتمام . وهؤلاء النجوم اللوامع الذين نسوق اليك الحديث عنهم هم بنو زهر الأياديون العدنانيون الذين انتقل جدهم الاعلى (زُهر) من هذه البلاد الى بلاد الاندلس ابان الفتوحات العربية فى تلك الاصقاع فابوا الا ان يشاركوا السلف فى هذه الفتوحات ، ولكنها فتوحات علمية لا حربية افادت الحضارة العالمية افادة جديرة بالتقدير ، فلقد تخصص هؤلاء الزهريون فى فروع الطب المختلفة من اقرباذين الى جراحة الى طبابة العيون الى التوليد الى امراض النساء الى معالجة الامراض الباطنية فبلغوا فى كل ذلك الذروة واثلوا للعروبة مجداً شامخاً فى كل ذلك ، وتفوقوا فى كل ذلك تفوقاً اعترف به الشرق والغرب كلاهما فى عبارات رنانة مدوية . ولم يجتزىء بنو زهر بترقية هذه الناحية الحيوية الجليلة فحسب ، بل كانوا نجوما سواطع فى سماء الادب وبدوراً لوامع فى اجواء السياسة ، فانبرى من بينهم الادباء والشعراء البارعون ، وتجلى فى آفاق حياتهم الوضاة والوزراء المحنكون ، فاداروا دفة الصحة العامة من جهة خير ادارة ، وادار وا من جهة اخرى دفة السياسة خير ادارة وادار وا من ناحية اخرى دفة الحياة الأدبية فكانوا فى تلك الحقبة الطويلة من الدهر ايمة الطب والسياسة والادب معاً ولقد اعترف الاوربيون بما لهذه الدوحة الفينانة المخضرة من تأثير بليغ فى الطب الاوربي عامة وخاصة وأحلوهم فى تاريخ نهضتهم العلمية الحديثة المحل الأرفع ، ودانوا لهم بالفضل فى كشف حنادس الطب العميقة فى العصور الوسطى وقالوا ان تأثير مدرستهم الطبية فى الطب الغربى خاصة كان باهراً وانه امتد الى نهاية القرن السابع عشر الميلادى ، حيث كانت مؤلفاتهم ونظرياتهم وتجاربهم عليها المعول فى الطب الغربى بعد أن ترجمت الى اللاتينية ودرست هنالك زهاء خمسة قرون متوالية . فبيت هذا نشأنه جدير بالتبجيل واسرة هذه صفتها خليقة بالدرس والنبث والتحليل استثارة لعزائم الجيل الحاضر للاقتداء برجالات الجيل الغابر .

١ — رأس اسرة بنى زهر

يقول المؤرخون ان الجد الأعلى لهذه الاسرة النبيلة كان يدعى (زُهراً) الايادى نسبة الى اياد ابن معد بن عدنان ، وقد انتقل هذا الرجل العربى الصميم من شبه جزيرة العرب الى شبه جزيرة الاندلس ابان الفتوحات الاسلامية الرائعة فانجب هناك ابنا دعاه مروان ، ودعاه بهذا الاسم لأن الدولة التى كانت تحكم الاندلس فى تلك الحقبة هى من بنى امية وينتسب مؤسسها الى مروان ، وقد ولد لمروان ابن زهر هذا ابن اسماه ابا بكر ، وولد لابى بكر محمد وقد ترجم لزهر الجد الاعلى ترجمة تدل على انه كان من أهل الفضل والنبل .

٢ — محمد بن ابى بكر

من هنا يبتدىء عبير هذه الدوحة يضوع فى الآفاق بصورة جذابة للانظار ، واقلام المؤرخين ، فقد كان محمد هذا من ذوى العلم الزاخر ومن أهل التقوى والصلاح وكان على صلاحه وتقواه ذا مزايا جمة اخرى منها الفصاحة والجود . وقد ذكر المؤرخون انه توفى فى السادسة والثمانين من عمره عام ٤٢٢ ﻫ فى طلبيرة من اعمال الاندلس وبمقارنة هذا التاريخ مع سنى حياته نستطيع ان نقول انه ولد فى عام ٣٣٦ ﻫ

٣ — ابنه : أبو مروان عبد الملك

كان ابو مروان هذا من مشاهير الاطباء ، وقد اشتغل بصناعة الطب بمدينة القيروان ، ثم انتقل منها الى القاهرة وتتلمذ على الطبيب ابى العينـاء المصرى فيها ، واخذ عن ابيه الطب ايضا ، واقام فى القاهرة مدة مديدة زاد بها معلوماته واستكمل فيها تجاريبه ، حتى اذا امتلأ وعاؤه من تعاوف هذا الفن النفيس عاد الى وطنه (دانية) فى الأندلس واستقر فيهـا مغمورا بعطف الامير «مجاهد» وتقديره فألحقه ببلاطه لما يمتاز به من الطبابة والعلم الواسع ، وقد توفى فى اشبيلية تاركا وراءه ثروة لايستهان بها[1]

(١) دائرة المعارف الاسلامية

٤ — ابنه : زهر

سمى هذا الابن باسم جده الأعلى النازح من ديار الجزيرة العربية الى الجزيرة الاندلسية وسمى بهذا الاسم على عادة العرب من تسمية الأبناء والاحفاد باسماء الآباء والاجداد وهى عادة لا تزال متبعة لديهم الى اليوم . وقد كنى زهر هذا بابى العلاء ، وقد عرفه الاوربيون معرفة افادة وانارة وتداولوا اسمه وكنيته فى مؤلفـاتهم ، وبمقتضى لهجاتهم حرفوا هذه الـكنية وهذا الاسم تحريفا يتفق وأوضاع لغاتهم فقالوا عنه : (ابو الى) تارة ، و (ابوليلى) اخرى ، و (ابيلول) غيرها ، واخيراً دمجوا الكنية المحرفة مع اسمه زهر ، فزادوا الطينة بلة حيث قالوا عنه (ابوليزور) و (ابو ليزور) وقد سما ابو العلاء فى الطب سمواً مذكوراً ، وكان بوجه خاص يمتاز من بين اقرانه واسلافه بدقة تشخيص الامراض الى حد عجيب ، وتتلمذ له كثيرون وذاع صيته فى الطب والعلم والأدب والـكياسة ، وهذه البراعة الفائقة جذبت اليه انظار المعتمد آخر أمراء بني عباد فى اشبيلية فالحقه ببلاطه وغمره باحسـانه واعاد اليه ضيعة جده بعد ان صودرت تكريماً له ، ولم يجتزىء نفس ابى العلاء بهذا المركز ، بل طمحت الى ماهو اعلى واسمى وهكذا اتصل بيوسف بن تاشفين بعد ان خلع هذا ، المعتمد عام ٤٨٤ ﻫ فاستوزره وكرمه .

ولد زهر فى اشبيلية وانتقل الى قرطبة حيث الحضارة الفينانة والمجتمع الصاخب بالمعارف والفنون وكان طبه الرائع اهم البواعث لانتشار صيته حتى قال عنه صـاحب التكلة : انه انسى الناس من قبله احاطة بالطب ، وحذقا لمعانيه حتى ان اهل المغرب ليفاخرون به وباهل بيته فى ذلك[2] فشهادة هذه صراحتها ، وهذا نصها جديرة بان تلقى امامنا الاضواء على سمو مركز زهر الطبى ، وتقدمه بهذا الفن خطوات واسعة الى الامام .

وقد اضاف زهر الى سـجل عملياته الطبية الرائعة ، سجلات من المصنفات الخالدة . نذكر من بينها كتابه النفيس الذى يبرهن على علو كعبه فى فنه الا وهو (حل شـكوك الرازى على كتب جالينوس) ، وكتابه (الطرر فى الطب) وكتابه (الخواص والادوية المفردة) ورسائل غيرها .

٥ — ابنه : عبد الملك

كان طبيباً مشهوراً ، قال عنه ابن ابى أصيبعة مترجم الأطباء المعروف : إنه لم يكن فى عصره من يماثله فى صناعته[4] وهذه الشهادة الاخرى تضاف الى سجل الشهادات التى توج بها هام تاريخ افراد هذه الأسرة العربية الـكريمة .

وقد ولد المترجم فى اشبيلية فى تاريخ لم يدون ، وان كانت دائرة المعارف تشير الى انه ولد بين عامى ٤٤٨ ﻫ و ٤٨٧ ﻫ . وقد درس عبد الملك الادب والفقه والعلوم الشرعية وبلغ فيها شأواً بعيداً علاوة على اتقانه للطب ، شأن افراد اسرته النبهاء ، وبهذا تاهب لحياة العلم والعمل ، وتفتق ذهنه واتسع افق معلوماته وتفكيره ، وابتكر ماهو جدير بالاشادة فى الاقرباذين واستأهل ان ينـال مقام الوزارة ، وبالفعل فقد استوزره عبد المؤمن بعد ان ظل برهة فى خدمة المرابطين كوالده ، وقد نوه الرواة بالصداقة المستحكمة بين عبد الملك هذا وابن رشد ، وقد شهد له ابن رشد بانه اعظم الاطباء منذ عهد جالينوس ودونت لها مناظرات طريفة دلت على علو كعبه فى الأدب والعلم ، ولسياحة صاحبنا فى شمال افريقية واتصاله بمختلف طبقات الامم أثر فى أنماء حيويته السياسية وسياسته الاجتماعية .

وقد شارك المترجم فى تخليد مزايا عامه فى فن الطب فألف كتبا نفيسة منها (كتاب الاقتصاد فى اصلاح الانفس والاجساد) وهو كتاب يشف عنه عنوانه ويشف عنوانه عن اهميته فى تقويم الصحة ، كما الف كتاب (التيسير فى المداواة والتدبير — مخطوط) صنفه باشارة من صديقه ابن رشد ، وهو كتاب يدل اسمه على نفاسة مسماه ، فرائده حفظ الصحة بطرق الوقاية ، وهى التدبير . والعلاج ، وهو المداواة . ومن عبقرية عبد الملك ان اعترف الغربيون بتأثيره فى توجيه الطب لديهم ، ومن مميزاته كوالده — ومن يشابه ابه فما ظلم — انه كان معنيا بالتجاريب فى حقول الطب ، وقد ضمن له هذا السبيل التفوق على سابقيه وادلاء دلو الفضل المفعم على لاحقيه ، وقد اعترفت اوربا بانه قد اضاف اشياء جديدة فى ميدان الطب ، ومن تلك الامور التى استنبطها بفكره الثاقب وصفه للاورام الحيزومية وخراج التامور وهى امراض — قالوا — انها لم توصف من قبله[5] وكان اول طبيب اشار بعملية شق الحجب ، وكان على علم بالتغذية الصناعية من طريق الحلقوم ومن طريق الشرج معاً ، وقد شرح هذه الطريق بمهارة فائقة . وتدوول اسمه وكنيته كابيه لدى الاوساط العلمية فى أوربا فاعترى هذه الـكنية وهذا الاسم ماينتظرهما من التحريف حيث قالوا عنه (ابمرون) و (افنزور) وهذا بمقتضى لهجات القوم .

وبعد حياة مملوءة بالأعمال الجليلة فى ميادين الطب والسياسة والعلم والادب توفى صاحبنا كأبيه من جراء ورم خبيث هاج به فى اشبيلية عام ٥٥٧ ﻫ ودفن خارج باب النصر وترك ابنا وابنة .

٦ — ابنه : ابو بكر

عرف بالحفيد ، وولد فى اشبيلية سنة ٥٠٧ ﻫ وتوفى بمراكش عام ٥٩٥ ﻫ وقد كان من نوابغ الطب والادب كافراد عائلته الاماجد ولم يكن فى زمنه اعلم منه بصناعة الطب ، اخذ هذه الصناعة عن والده . وفى دائرة المعارف انه انصرف فى طبه الى الناحية العملية دون التأليف[6] ولـكن جاء ما ينقض هذا فى قاموس الاعلام اذ ورد فيه[7] انه صنف كتاب (الترياق الخمسينى) فى الطب وقد عادت الدائرة فعدلت رأيها السابق معترفة بان له رسالة اخرى فى طب العيون . وهكذا درج آل زهر الميامين على مبدأ الجمع بين نواحى الطب العلمى وتغذية هذا الفن الحيوى بالتأليف الذى يحفظ شتاته وثماره للاجيال المقبلة ، مشاركين فى نواحى العلم والادب الاخرى فكانوا من انضر (باقات) المجد العلمى الفواحة فى الحضارة العربية الزاهرة . ومن

(٢) قاموس الاعلام ج ١ ص ٣٣٦ (٤) طبقات الاطباء

(٥) دائرة المعارف [illegible] ص ١٨٤ (٦) م ١ ص ١٨٥ . (٧) ج [illegible] ٩٢

[illegible] مساهمة [illegible] في الادب ان مؤرخيه [illegible] في الشعر ، [illegible] على ما رووا المبدع [illegible] صوغ موشحة [illegible] في عصره وكان هذا من شأنه ان يجتذب اليه انظار الملوك والامراء وهذا [illegible] يعقوب بن يوسف المنصور الموحدي [illegible] يفيد من طبه وينيد من [illegible] سنية وبالغ في اكرامه [illegible] حسد الوزير ابي زيد عبد الرحمن [illegible] له ولابنه [illegible] في [illegible] السم في اثناء مقامهما بمراكش [illegible] وقديما كان في الناس الحسد ...

٧ — ابنه: ابو محمد عبدالله

وتستمر حنقات السلسلة الزهرية الذهبية في الامتداد فيصل الدور الى عبدالله بن محمد المولود عام ٥٧٧ هـ في اشبيلية اى بعد وفاة والده بعامين على ما يحكيه المؤرخون ونفهم من هذا ان اسرة الحفيد بعد موته زمت مطاياها مغادرة مراكش التى هي منطقة الخطر عائدة الى الوطن لتأمن غوائل الحاسدين ولتبتعد عن موضع الكارثة التى حلت برئيسها بين مظاهر الحفاوة والتبجيل نجوة بابنه المحمول في بطن امه من هذه الغوائل الفتاكة ولكن قدر الله كان مقدورا فقد دبت عقارب هذا الحسد الى هذا الولد بعد ان شب وحذق صناعة الطب فمات بالتسميم ايضا كوالده في رباط الفتح في طريقه الى مراكش عام ٦٠٢ هـ وكان قد بلغ من العمر ٢٥ سنة فهو في اوج شبابه يحلم بالمستقبل الذهبي الرائع ودفن بالرباط ثم نقل جثمانه الى اشبيلية وطن الاسرة الاول فوضع الى جانب رفات اجداده خارج باب النصر.

كان ابو محمد هذا طبيبا ماهرا على حداثة سنه وقد تعلم الطبابة في مدرسة ابيه ، واكراما لابيه الحقه المنصور ثم الناصر الموحدان ببلاطها وغمراه بفيض احسانهما مما انتج له القتل بالتسميم على النحو الذى ذكرناه لك آنفا .

وقد ترك ابو محمد ابنين هما ابو مروان عبدالملك وابو العلاء محمد .

٨ — ابنه ابو العلاء محمد

هو ابو العلاء محمد بن عبدالله بن الحفيد ، كان طبيبا حاذقا مثل ابيه ، وعاش آمنا هادئا في موطنه اشبيلية حيث ابتعد عن موطن الدسائس التى حيكت سابقا لابيه وجده فاغتالتهما في عنفوان المجد الرفيع ، وكان المترجم على علم بمؤلفات جالينوس.

* * *

فانت ترى مما سقناه لك عن هذه السلسلة الذهبية المديدة [illegible] الحلقات الجامعة بين اشماع [illegible] في جوانب الطب والعلم والسياسة والادب في سبعة بطون متوالية [illegible] ان دوحة الحضارة الاسلامية العربية المتألقة كانت في [illegible] عظيم وازدهار حافل، وما اجدر الابناء بان [illegible] سير الآباء ، فيقتدوا [illegible] الاعمال الصالحة وابتناء الامجاد الباذخة في كل لون من الوان الحياة

[illegible] الانصاري

في الصيف !

— ٢ —

بعد التوطئة

لقد كتبت كلمتي الصغيرة قبل هذه وقلت فيها انها توطئة مقتضبة جداً قدمتها تمهيداً للفكرة المتشعبة الاطراف التي استهوتني مشاعري وقادتني للكتابة .

على انى لم اف بواجب التوطئة التى كان على ازاء قولى عنها انها توطئة ان اعرض لها ولو عرضاً بسيطاً يقربها الى القراء ويجعلها في متناول فهمهم حينما يذكرونها ويقرؤونها . وليس هذا إلا لأن الصيف ومستلزماته من الحرور يجعلان الناس وبالأخص الكتاب كثيري الكلام .

فكثرة الكلام والاسترسال في هذه الكثرة هما اللذان اخذا على سبيل الاشارة للفكرة التى كنت أريد التحدث عنها بكلمة صغيرة كمقدمة وجيزة للقراء يعرفون منها ما أريد وارغب ورغبا عما في كثرة الكلام — حين اشتداد الصيف — من اجهاد انفسنا الذى ينتج منه ان يدركنا الظمأ فنتحمل عواقب ازدراد الماء الكثير الى الحد الذى يسبب لنا في بعض الأحايين تمدداً في المعدة ، فان الكلام حينما يشتد الصيف حبيب الى نفوسنا تدفعنا اليه الرغبة الملحة في ابعاد تصور العنت الذى يصيبنا ونحسه حينما يلفح وجوهنا سموم أو يتصبب منا عرق .

ولو اننا ارجأنا الكلام في الصيف الى الشتاء لكنا ارحنا أنفسنا من مياه كثيرة تدفق يوما الى أجسامنا وليس لها من فائدة غير أرواء الجسم وتبريده كما يفعل سائق السيارة حينما يعبر الصحراء في يوم من أيام الجوزاء . . .

فهل يمكننا ارجاء الكلام كما يلجأ السائق الحاذق حينما يسير في يوم شديد الحر الى ايقاف سيارته حتى تهب نسمات الليل الباردة فيضمن بعمله هذا عدم ارهاق السيارة ويضمن أيضاً عدم احتياجه الى ماء يسخره في تبريدها . . ؟ .

انى لا استطيع أن احدد لى رأيا في هذا الموضوع ولكننا لو فعلنا ذلك لاستجممنا راحتنا من بعض ما نعانيه في الصيف من حر وسموم ومن ثرثرة وهذيان .

ومتى اقحمت كلمة « هذيان » نفسها فلابد لى من تذكير القراء بانه عند ما ترتفع درجة الحرارة الى درجة معينة يعرفها اصدقاؤنا الاطباء ويعرفها ايضا كل من اوتى بسطة في العلم .!

[illegible] ما ترتفع درجة الحرارة يصاب المرء فيما [illegible] باختلال في اللسان يؤدى الى استرساله في الكلام . نعرف نحن هذا الاسترسال بما عرفه به أباؤنا العرب من قبلنا وهو كلمة هذيان . . !

وعلى هذا الاساس استنتجت انه كلما اشتد الصيف وارتفعت درجة الحرارة في الجسم كثر الكلام .

فهذا اذن كلام قيل في الصيف ، وكتب ايضاً في الصيف ، وسوف يقرأ أول ما يقرأ من قبل فريقين أولهما من هو في حاجة الى نسمة باردة تهب عليه وثانيهما من ينعم بالنسمات العذبة الباردة .

وهو ايضا تسجيل مختصر لاحاسيس مختلفة أحس بها القلب واعتملت في النفس واختلطت بالعروق والشرايين وبعدئذ كلفت الانامل بحملها الى القلم فأظهرها هذا الاخير الى القراء كلمات صغيرة ترويحا لهم مما يجدونه في اعمالهم من نصب فعسى ان نكون عند حسن ظنهم .

ابو صفوان